

## المحاضرة رقم 01: مفاهيم عامة حول علم النفس الاجتماعي.

### أهداف المحاضرة:

- 1- التعرف على مفهوم علم النفس.
- 2- التعرف على مفهوم الظاهرة النفسية وخصائصها.
- 3- التعرف على مفهوم علم النفس الاجتماعي بوصفه احد فروع علم النفس العام.
- 4- التعرف على مواضيع علم النفس الاجتماعي.
- 5- التعرف على طبيعة العلاقة الإبتيمولوجية بين علم النفس الاجتماعي وعلوم الاعلام والاتصال.

### تمهيد:

يفرض التدرج العلمي في هذه المادة التطرق الى مفهوم علم النفس العام ومجال دراسته اولاً، وفروعه المعرفية سواء كانت نظرية او تطبيقية ليتم بعدها التطرق لمفهوم علم النفس الاجتماعي ومواضيعه، وعلاقته بالعلوم الأخرى.

### 1. علم النفس.

#### 1.1. تعريف علم النفس.

من الناحية التاريخية فإن كلمة سيكولوجيا حديثة الإستعمال ويرجح ان اول من إستعملها هو الفيلسوف الالمانى وولف wolf لتنتشر بعدها في اللغات الاوروبية، والباعث على إستعمالها هو رغبة العلماء في فصل علم النفس عن علم مابعد الطبيعة والذي كان يسمى " علم الروح" وفي القرون الوسطى كان يسمى " بنوماتولوجيا" أي علم الارواح وهو علم يبحث في جميع الموجودات الروحية بعد الإله، بينما سيكولوجيا بمفهومها الحديث فهي تدل على علم جديد وضعي يوصل الى معرفة قوانين الظاهرة النفسية. يمكننا ان ننتبى التعريف الآتي لعلم النفس " فهو العلم الذي يبحث في الظواهر النفسية" او " العلم الذي يبحث في الحياة العقلية الشعورية واللاشعورية بمظاهرها الداخلية والخارجية"

#### 2.1. موضوع علم النفس.

يتضح من التعريف السابق ان علم النفس يبحث في الظواهر النفسية كاليأس والإحباط والغضب والهيجان والخوف والرغبة والخجل والخوف. تتميز الظواهر النفسية بانها:  
- الحادث النفسي حادث ذاتي داخلي لا يدركه مباشرة الا شخص واحد وهو الشخص المعني بالامر على عكس الظواهر الطبيعية.  
- الظواهر النفسية زمانية لا مكانية ومعنى ذلك انه لا محل للعواطف والافكار والذكريات، أي ليس لها حجم ولا يمكن إرجاعها الى نقاط وأشكال هندسية.  
- الحوادث النفسية كصفات لا كميات، ومعنى ذلك انها لا تقاس مباشرة لأنه لا معنى للقياس المباشر الا بالمطابقة بين شيئين فهي ظواهر نحس بها ولا نستطيع قياسها، كما ان الزمن الحقيقي الذي نشعر به في داخلنا لا يمكن قياسه لأنه ملازم لأنغام حياتنا الداخلية وإنسجامها وينسجم هذا الإختلاف بإختلاف جريان الشعور، فما اطول ساعات الإنتظار وما اقصر ساعات الفرح وقد يكون جريان الظواهر النفسية سريعاً او بطيئاً.  
إنطلاقاً مما سبق يمكننا فهم علم النفس الاجتماعي على مستويين:

أ- محاولة إستخراج نماذج عامة للظواهر النفسية المشابهة ووصفها والبحث في أصلها ومنشئها.

ب - كشف القوانين النفسية العامة التي تخضع لها الظواهر النفسية.

## 2. علم النفس الإجماعي.

### 1.2. مفهوم علم النفس الإجماعي.

يدل علم النفس الإجماعي في مضمونه العام على الدراسة العلمية للسلوك الصادر عن الفرد تحت تأثير المنبهات الاجتماعية المختلفة وما بينها من علاقات، كما يهتم بمجمل الإستجابات الصادرة عن الفرد ردا عن مختلف المنبهات سواء كانت مباشرة او غير مباشرة شاذة او سوية او مرضية، وهذا يعني ان الفعل النفسي الإجماعي يتطلب وجود منبه وإستجابة وتوفر الدافع لتحقيق هذه المعادلة، وهذا يتقارب مع المعادلة الإتصالية التي تفرض وجود مرسل ومستقبل وقناة، علما ان كلا المعادلتين تؤديان وظيفة مشتركة داخل المجتمع الا وهي إجدات عملية التفاعل التي تسمح بإستمرار المجتمع وإستمرارية إنتاجه وتأثيره في الطبيعة وتمكنه من الإبداع وتنمية قدراته المختلفة، غير ان ما ينبغي التاكيد عليه هو تفادي التقسيم الإصطلاحي لعلم النفس الإجماعي، بمعنى أن هذا الأخير ليس وليد المعادلة التي ترى انه يساوي علم النفس زائد علم الاجتماع. إن علم النفس يقوم على مناهج محددة من أجل تقصي الحقائق النفسية الاجتماعية؟ وكيف يتشرب الفرد الآراء والإتجاهات من الأسرة والجماعة التي نشأ فيها وكيف يؤثر ويتأثر بدوره في النمو الإجماعي؟ لذلك فعلم النفس يختص بالإجابة على ثلاثة اسئلة رئيسية:

- كيف يحقق الفرد أغراضه الاجتماعية؟

- كيف يدرك الفرد بيئته الاجتماعية؟

- كيف يتعلم الفرد سلوكه الإجماعي؟

### 2.2. تاريخ تطور علم النفس الإجماعي

نشأ علم النفس بداية كغيره من العلوم كمبحث فلسفي، وقد اعطى كلا من أفلاطون وارسطو معنى واضحا لمفهوم علم النفس الإجماعي في تفسير سلوك الإنسان على أنه الناتج العام لمؤثرات المجتمع المختلفة، حيث تحدث افلاطون في كتابه " الجمهورية" عن علاقات الافراد وتنظيم العلاقة بين الرئيس والمرؤوس وأعتبر أن المجتمع اساس السلوك الإنساني ومصدر ديناميته. ذكر ارسطو في كتابه " الخطابة" ان الإنسان مدني بطبعه وأعتبر أن الغريزة هي اساس السلوك الإنساني. تحدث الفارابي في كتابه " اراء أهل المدينة الفاضلة" عن التفاعل الإجماعي بين الافراد وأسس السلوك الإجماعي، وتعتبر مقدمة ابن خلدون اول مؤلف إشتهل على الكثير من مبادئ علم النفس الإجماعي من خلال الحديث عن " علم العمران البشري" وديناميات الجماعة. نادى القديس اوغستين - في العصور الوسطى- بضرورة الموازنة بين حقوق الجماعة والفرد ودعى توماس مور الى عدم معاقبة الجاني مالم تفهم الاسباب لسلوكه وتعالج. إشتهر جان لوك وتوماس هوبز بالفكرة القائلة بأنانية الإنسان وطباعه الشريرة وعلى العكس من ذلك ذهب روسو. ربط مونتسكيو في كتابه "روح الشرائع" السلوك الإجماعي بطبيعة المناخ وجعل دافيد هيوم من التعاطف بين الناس القوة الاولى في العمليات الاجتماعية.

وفي العصور الاحداث نادى اوغست كونت بضرورة قيام علم نفس إجتماعي مستقل، وتحدث إميل دوركايم عن فكرة الضمير الجمعي وكيف ان الإنسان خاضع في سلوكه لقوة هذا الضمير. نشر ماك دوقل اول كتاب في علم النفس الإجتتماعي ومقدمة خاصة بهذا العلم وبعد تطور حركة القياس تم سنة 1965 على يد كلاينبرج وكريسني إنشاء اول مختبر لعلم النفس الإجتتماعي.

### 3.2. مواضيع علم النفس الإجتتماعي.

صنفت مجلة الخلاصات النفسية الامريكية مواضيع علم النفس الاجتماعي كالآتي:

- \* الثقافة والعمليات الاجتماعية: الأجناس الدين/ التغيير الاجتماعي.
- \* الرأي العام والاتجاهات النفسية.
- \* الجماعة وعمليات العلاقات المتبادلة: الدافعية/ وسائل الاتصال/ التنشئة الاجتماعية.
- \* السلوك الجنسي.
- \* وسائل الاتصال.
- \* الدراسات الجمالية والنفسية.
- \* الافات الاجتماعية.

### 4.2. علم النفس الاجتماعي وعلوم الاعلام والاتصال

يقوم مفهوم الاعلام على انتقال رسالة من مرسل الى مستقبل عن طريق وسيلة إعلامية لإحداث استجابة معينة وتتوقف هذه الاخيرة على الرسالة ذاتها: كافية/ واضحة/ مباشرة، فالرسائل الاعلامية تحدث تغييرا بدرجات متفاوتة على سلوك الفرد والجماعة وهنا يأتي دور علم النفس الاجتماعي للبحث في عملية التأثير وكيفية تغييرها للسلوك او المحافظة عليه. يلعب الاعلام دورا مهما في التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي للفرد وتساهم وسائل الاعلام في الوحدة الثقافية والاجتماعية والتقريب بين طبقات المجتمع وتساهم في عملية النقل الثقافي بين الاجيال وتعتبر هذه المجالات المذكورة هي الاخرى من إهتمامات علم النفس الإجتتماعي، ومع التطور التكنولوجي اصبحت العلاقة اكثر ترابطا وتداخلا نظرا لحاجة الإعلام لعلم النفس الاجتماعي بعد ان بات الاعلام يلعب ادوارا اجتماعية بالغة.